الميثاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

المدير : عبد الله كنون

8 صفحات ○ العدد الثالث عشر ـ السنة الاولى ○ 15 ربيع الاول 1382 موافق 16 غشت 1962 ○ الثمن 0,30 درهم

قال تعالى :

أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

يوم المولد النبوي يوم تحرر البشر

بقلم الاستاذ التهامي الوزاني

احق يوم بان يحاسب الانسان فيه نفسه على ما قدمته من خير او شر يوم المولد النبوى فانه اليوم المماثل تاريخيا لليوم الذى جاء فاصلا بين فترة من الزمان وفترة، حاجزا بين عهد وعهد؛ ففي صبيحة يوم ثانى عشر ربيع النبوى من لدن نحو اربعة عشر قرنا خلت طلع فجر عهد الاعتراف بحق الناس ان يكونوا سواسية كأسنان المشط، عهد يقاوم انظمة العنصريات والفوارق، فلا فضل لعربى على عجمي ولا لاحمر على اسود الا بتقوى الله، لقد رمى بها الرسول العربى صلى الله عليه وسلم فى وسط عالم قائم على نظام الطبقات خاضع لما تفرضه القوة البدنية وتمليه الاسلحة والمقارع: فاذا بحقوق الانسان تقوم من الوجهة النظرية، وتطبق بصورة محدودة فى المجتمع العربى الصغير المحدود باسوار يشرب وما حولها، ولا زالت البشرية تكافح فى سبيل تحقيق مثل التسوية الاعلى بعد صراع دام اربعة عشر قرنا ولا تزال حروبه قائمة على قدم وقد، وقد استطاع البشر ان يحققوا جانبا كبيرا من المثل الاسلامى الاعلى فى قانون الحريات ومع ذلك فامامهم عقاب وعقبات، والشئ الذى لا مراء فيه هو ان النصر سيكون لمبدإ المساواة التى بزغ هلالها سحرة يوم ثاني عشر ربيع الاول من لدن احقاب واجيال ولن تخطو الحضارة خطوة ايجابية كما لم تخطها من قبل الا وهي تحقق بها جانبا من جوانب الشريعة الاسلامية التي جاء بها سيد البشر صلى الله عليه وسلم .

ولقد حدثنا الرواة عن يوم مولده صلى الله عليه وسلم فذكروا اهتزاز عرش كسرى، وذكروا سقوط اربعة عشرة شرفة من شرفات الايوان، وان بحيرة ساوة غاصت، هذا فى الارض، اما فى السماء فان الشهب تصدت ترجم الشياطين، وان استراق السمع اصبح متعذرا الا اختطاف كلمة من الحق يزيدون عليها ما يشاؤون من الاباطيل، فرسموا لنا لوحة رائعة مهيبة ممتلئة بما يوذن بان العالمين العلوى والسفلى اصبحا نذيرين متجول جوهرى فى نظم الكون : اما انشقاق القمر فعبارة عن تعميم النور، فاذا اظلم شق بقى الشق الآخر منيرا واضحا ، فالملة الابراهيمية تضيء جانبا والعقل ينير الجانب الآخر ، اما ارتجاج الايوان، وسقوط الشرفات بفارس، فلان الوثنية انهزمت الهزيمة الاخيرة، فلم يبق لها ذكر ولا حس، وحتى الوثنيات الموجودة حاليا، فانها توحيد اكثر منها وثنية، واذا غاضت بحيرة ساوة فان الشيطان ايس ان يعبد من دون الله الا ان يطاع

(ب . ع . ص . 8)

التهانى العيدية

بمناسبة عيد المولد النبوى الانور تتشرف الميثاق بان ترفع الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثانى اصدق تهانى العلماء، راجية ان يكون حلوله مقرونا باليمن والسعادة على الشعب المغربى وسائر المسلمين فى العالم وان يبقى الله جلالته لامثال امثاله فى عز ونصر تامين .

حكم الخمر وشاربها في الاسلام

بقلم الاستاذ الحسن الزهراوي

غريب والله ان يتحدث الانسان عن موضوع كهذا فى بلد يدين بالاسلام مدة تقرب من اربعة عشر قرنا وقد بلغ حكم هذه المسالة مبلغ التواتر حتى عند عوام المسلمين، الا ان اقبال الشباب وغير الشباب من المسلمين على تعاطى الخمر مع علمهم بتحريمها وعدم جريهم على موجب علمهم يدعو الى التنبيه من جديد علهم يرجعون الى رشدهم ويستيقظون من غفلتهم ان كانوا يعقلون .

الخمر محرمة بالكتاب والسنة والاجماع والعقل.

اما الكتاب فان الله تبارك وتعلى يقول «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون» والتعبير هنا بالاجتناب ابلغ فى

(البقية على الصفحة 7)

هداية الاسلام والفطرة الانسانية

بقلم الاستاذ محمد الطنجي

هداية الاسلام آيات روائع تضمنت دعوة الى الله وتوحيد او تنزيها وقصصا وحكمة واخلاقا وشرائع هي قرآن الهدى التي هي اقوم، واحاديث بديع، لسيرة الرسول الاكرم لاحواله جوامع هي سنن قوليه وعملية تهذيبية وتشريعية تبين الكتاب الخالد المنزل، وتدعو الناس لكل ما يستحسن او يلزم تنحو عن الانسانية ما علق باوفادها من قبيح التقاليد، ومن سوء العادات المتوارثة بينها في سلسلة لاجيال، لتعود بها اسجايا الانسان السليمة، وبساطة اخلاقه القويمة، وتلك هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها في اصل خلقتهم، استعدادا للنظر، وتهيأ للاعتراف برب القوى والقدر، وللعمل على الاقبال عليه وحبته وشكره وعبادته، حتى لو قدر انه لم ينزل وحيا شافيا، او يرسل رسولا هديا، لكان التفكير في وجوده واستحقاقه للشكر لدى العقول الراجحة مستحسنا مقبولا، بل لازما مطلوبا معقولا، ولكن قصر بعض الانظار عن ادراك إله خالق مدبر حكيم مباين للمخلوقات والكونات المشهودة صرف جماهير من الناس الى مخالفة فطرتها، وتاليه بعض البشر او اتخاذ بعض النجوم والاصنام والاوثان لهة معبودة، فاشتدت حاجة البشر الى بيان الرسل والانبياء، وعلى هذه الحالة وردت آية القرآن الحكيم كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين أي كان الناس امة واحدة فاختلفوا واحتاجوا الى مرشدين هداة معرفين بالحق وداعين اليه فبعث الله النبيئين مبشرين ومنذرين ، صادعين بالحق عند الاختلاف مبينين لشرائع الله وأوصافه واستحقاقه للعبادة والشكر رغبة في الائتلاف فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه .

وتقدير الاختلاف بعد ذكر وحدة الامة تتبيين حاجة الخلق الى الهداة المرشدين من الانبياء مستفاد من اساليب كلام العرب بكثرة، ووجود نظيره فى القرآن كذلك ليستقيم الكلام، مثل قول الله تعالى خطابا لموسى : «فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا» اى فضرب فانفجرت، فهذا اضمار معهود له نظاهر، ومن اهم ما اضل الانسان عن ربه وخالقه غفلته عن النظر فى مبدئه ومصيره، وانصراف نظره عن آيات الاكوان، بالرغم من ان الله خلقه فى احسن تقويم، ميسرا للتعليم والتعليم ولهذا ورد فى آيات الارشاد القرآنية تنبيهه الى هذا النظر، كما قال الله «فلينظر الانسان مم خلق، وناداه الله سبحانه فى آية اخرى : يايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك، وآيات الاكوان منتشرة فى كل مكان تدعو الانسان الى الايمان، كما ذكر الله فى كتابه وفى الارض آيات للمومنين وفى انفسكم افلا تبصرون، وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون، فاتحاد التربة والماء والهواء يقضى باتحاد نوع الانتاج مع ان الماء واحد والزهر الوان كما يقولون بقدرة

ب . ع . ص . 7

واجبات المسلم نحو اخيه

للاستاذ : عبد الله قريش

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه رواه مسلم في صحيحه .

يرشدنا معلم الانسانية ومربيها الى خصال الخير التي عليها مدار الاخوة الاسلامية وتقوية روابطها والتي هي العمدة الاساسية في بناء المجتمع الاسلامي الذي قال فيه الرسول (ص) المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ويقول: ان المسلمين في تعاطفهم وتراحمهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى .

فواجبات المسلم نحو اخيه المسلم واجبات لا تعد ولا تحصى وان كانت الواجبات الست هي اصولها ومنها تفرعت واجبات اخرى دينية واجتماعية وسياسية فقول الرسول حق المسلم على المسلم الحق هو ما تعلق بالواجب والواجب لا يستحل وجوبه الا بادائه.

الخصلة الاولى من هذه الحقوق اذا لقيته فسلم عليه. اي اذا لقى المسلم اخاه المسلم وجب عليه ان يسلم عليه بان يقول له السلام عليكم ولا يجزي غير هذا في نظر الاسلام والسلام اسم من اسماء الله تبارك وتعالى ومعناه الامن فكان المسلم تعهد لاخيه بالسلام عليه بان لا يخدعه ولا يتركه ، لا يخدعه في نفسه وماله وعرضه ولا يتركه لمسيء يسيء له او يتعدى على حق من حقوقه فكأن السلام الذي اوجبه الشارع ميثاق وعهد يعقد بين المسلم واخيه مرات عديدة في اليوم او في الشهر او في السنة او مدة الحياة .

ومن خصال السلام انه يزيل الاحقاد من القلوب انظروا الى قول الرسول (ص) في المسلم مع اخيه بان لا يهجره فوق ثلاثة ايام والبادي اكرم اي بالسلام وروى عن النبي (ص) انه كان جالسا واتى شخص فقال السلام عليكم فقال (ص) عشر واتى الثاني فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون واتى الثالث فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون يعني ثلاثين حسنة وتضاعف الحسنات من تضاعف اللفظ زيادة على السلام المجرد فحكمته والله اعلم ان كلمة طيبة تضاف الى طيبة اخرى تكون على السمع اشرح لجهازه وانفذ الى القلب لتنشيطه فتزداد بين المسلم والمسلم عليه جاذبية في القبول.

الخصلة الثانية واذا دعاك فاجبه .

اي اذا دعاك لنصرته وهو مطلوب فيجب عليك مناصرته وشد ازره واذا دعاك لنصر حق عام وجب عليك مساعدته بدعوة غيرك لمناصرة حق من حقوق المسلمين هضمت او قطعت منها اطرافها فالرسول (ص) يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان فتغيير المنكر باليد لا يتاتى الا في جانب اولى الامر وباللسان هو دعوة المسلمين واجتماعهم على تغيير المنكر في انفسهم اولا وفي غيرهم ثانيا لان الله تعالى يقول : ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم- سوءا من الاصلح الى الافسد او من الافسد الى الاصلح ويقول الرسول (ص) في حديث آخر اذا رايتم امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم فقد تودع منها واذا دعاك فاجبه فدخل هنا اجابة الدعوة في الشهادة الخالصة لوجه الله وفي مشاركته في الافراح والانشراح لان في ذلك زيادة روابط ومحبة بين الداعي والمدعو لهذا الواجب .

الخلصة الثالثة اذا استنصحك فانصحه .

اذا احتار المسلم في امر دينه او دنياه وطلب مشورة اخيه فيما تعرض له من مشاكل فان على الناصح ان يخلص النصح لاخيه واذا اشكل عليه شيء فيجب ان ينصحه بان يستشير غيره فيه والمستشار من واجب الامانة التي اودعت فيه ان لا يخبر غيره بما استشير فيه حتى لا تتعرض مصالح اخيه الى الفضيحة والكشف عنها بين ابناء البيئة المتساكنة .

الخصلة الرابعة اذا عطس فحمد الله فشمته .

العطس يتسبب عن الابخرة التي تتكون في جسم الانسان من الفضلات الضارة للصحة ويكون انفجارها سببا من اسباب الاصابة الجسمية التي تؤدي في غالب الاحيان الى الموت او العاهة المزمنة واذا خرجت من هذا الجسم بالعطس الذي وجب عليه الحمد في مقابلة نعمة اخراجه وانفجاره على الصفة التي تسمى عطسا ولم تقع في الجسم ردود فعل لهذا الانفجار الذي لولا لطف الله ورحمته لما بقي في الجسم المتفجر بالعطس عضلة من عضلاته متصلة بعضها ببعض. ولتقطعت العروق واضطربت الخلايا ، بهذه السلامة وجب علينا حمد الله تبارك وتعالى على انعامه بها ووجب على المسلم الحاضر ان يدعو لاخيه مشمتا له بقوله رحمك الله .

الخصلة الخامسة واذا مرض فعده .

عيادة المريض من الاسباب التي تنمي في المجتمع الاسلامي روح الاخوة والعاطفة بين العائد والمعود والعائلة وقد اثبت الطب ان المريض تقوى روحه بالسرور الذي يصيبه بزيارة الزوار له لعيادته فيكون ذلك سببا من اسباب اعانة الجسم على مقاومة الامراض التي تفتك به بعد العلاج الذي يكون مسترسلا فيه من قبل الطبيب غير انه يمنع شرعا وطبيا عيادة المرضى من المصابين بالامراض المعدية محافظة على حصر هذا الداء وعدم انتشاره حتى لا يتضرر منه المجتمع كله ، هذا ومن آداب العيادة ان لا يكثر الزائر في البحث عن العلة المصاب بها المريض وان لا يحدثه بما قد تضيق منه نفسه وان لا تدور المحادثة الا على ما يدخل سرورا على المريض وكذا عدم اطالة الجلوس في هذه الحالة .

الخصلة السادسة اذا مات فاتبعه .

فالمشاركة في تشييع الجنازة زيادة على مواساة اهل الميت اظهار لقوة الاسلام وتضامنه وكما هي في الافراح هي في الاتراح يتجلى هذا التضامن في كثرة المشيعين وان كانت هي من فروض الكفاية اذا قام بها البعض سقط عن الباقي ، فالكفاية هنا بان لا يخرج الى الشاع رسكان البلد كلهم وفيهم المريض وذو الحاجة الملهوفة كي يشاركوا في تشييع جثمان مسلم توفى في ذلك البلد اما ما عدا هؤلاء فنرى الوجوب قائما من الناحية الاجتماعية والاخوية ونراه كذلك وجوبا من الخصلة الثانية اذا دعاك المسلم لمناصرته ومؤازرته فهي دعوة روح ذلك المسلم الميت الى كافة المسلمين المتساكنين ليشفعوا له في وقت الصلاة عليه وهو احوج الى هذه الشفاعة والدعاء في هذا الموقف الذي هو اقرب الى سؤال الملكين وقد انقطع عمله ولم يعد له من عمل الا ما قدمه من دعوات وشفاعة ترجى من الذين الهمهم الله لاستنزال رحماته على فقيدهم.

من هذه الواجبات الست يظهر كما قلنا انها اصل الواجبات التي تجمع بين المسلم واخيه فاذا احتفظنا نحن المسلمين بما هو لنا وما هو علينا في حق المنتسبين لديننا بما قررته الشريعة من حقوق وواجبات تظهر العالم الاسلامي او البيئة المسلمة من كل امراض المجتمعات التي تجعلها مفككة الاوصال لا تجمعها صلة الاخوة ولا تؤلف بينها روح المودة ولا تنعم بصلة القربى في التفكير والتوجيه والعمل الفردي والجماعي فالمسلمون بخير ما توصوا بالحق وما عملوا عملا صالحا فاذا نظرنا الى هذا الحديث الشريف كيف جعل صلة المسلم باخيه تزداد قوة وتتجدد قوتها باللقاء والدعوة والنصيحة وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الميت انها واجبات يمارسها الفرد منا ممارسة عادية دون ان يستفيد منها بالوجهة التي قدرها الشارع واعلى من قيمتها حتى جعلها ركنا بارزا في تقوية روح الاخاء بين المسلمين

فيا ايها المسلمون تدبروا ما في دينكم من المزايا التي نفتقر اليها لا نقول الاديان الاخرى فحسب بل حتى النظم الاجتماعية والاقتصادية والخلقية التي لم يزل علماء العصر يوالون بحوثهم وتجاربهم ولا يصلون الى طرف مما قرره الاسلام وحض عليه منطوقا ومفهوما واشارة خفية كشف عنها الزمن واظهر مرادها في التربية والسلوك وتقويم الاخلاق وعلو الهمة والترفع عن الدناءات قولا وعملا. لماذا نتطاول على نظريات الغير التي ولو وصلت ما وصلت اليه من تقريرات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والخلقية لوجدنا انها نسخة مقتبسة من تعاليم ديننا ونطلبها من الخارج انكارا لاصلها في ديننا ونكون كمن قال فيهم الله تعالى بضاعتنا ردت الينا بعد ان نسخت ونزع منها طابعها الروحي الذي اسدته عليها معاني القرآن والاحاديث النبوية ، ونكون كذلك كمن له ضوء يضيء من نفسه ويحاول ان يتصل به منعكسا عن غيره.

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر موقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصبة 39 ـ طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الصراع بين الايمان والالحاد

للاستاذ عبد الواحد اخريف

ان الطريق الاول الى الايمان بالله النظر الحسي ، النظر الى الارض اولا لانها ألصق بالانسان واوثق صلة به ، هذه الارض ذات الاشجار والجبال ، والانهار والبحار ، والحيوانات والجمادات ، تدور في نظام عجيب لا يلحقها كلل ولا فتور ، الى ان يحق عليها الوعد فتتلاشى وتذوب ، ثم النظر ثانيا الى السماء ، ذات الكواكب النيرة ، والاقمار الساطعة ، والشموس المشرقة ، والافلاك العجيبة ، تسير فيها الشمس دون ان تصطدم بغيرها من الكواكب ، تطلع وتغرب في نظام مستمر ، يدور فيها القمر هادئا ينير السبل في ظلمات البر والبحر ، تزينها الكواكب منتشرة هنا وهناك ، وكانها لآلئ رصعت بها التيجان ، هذه المظاهر الطبيعية من ارضية وسماوية ، ترى من خلقها وابدعها وجعل بها هذا الكون البديع ؟ ، افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت ، ، أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والارض مددناها ، وألقينا فيها رواسي ، وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، ، ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيينا به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ، ، ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ، اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب أجلهم ، فبأي حديث بعده يومنون ، ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ، ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ، الى غير ذلك من الآيات القرآنية الكريمة التي فتحت باب النظر في وجه الانسان .

واذا نحن رجعنا الى تاريخ الفكر البشري ، وجدنا ان هذه الطريق ، طريق النظر الحسي في ملك الارض وملكوت السماء ، هو اول باب دخل منه الفلاسفة وخرجوا منه بالنتيجة الحتمية وهي وجود الاله الذي عبر عنه هؤلاء «بالعقل العام» فهذا «انكساغوراس» اليوناني المتوفي سنة 428 قبل الميلاد يقول ، لو نظر الانسان الى سير الكواكب في افلاكها ، رأى الى اي حد هي تامة الاحكام دقيقة التنظيم ، بحيث لا يدخل كوكب في فلكه ، ولا يغادره قبل موعده المحدد له بدقيقة واحدة بل بثانية ، ولو فعل لاصطدمت الكواكب ولهوي العالم كله في مكان سحيق ، واذن فهذا التدبير الذي انتهى الى حد الكمال ، هو اقطع دليل وانصع برهان على وجود «العقل العام المدبر» .

فهذا الفيلسوف اليوناني الذي يومن ايمانا جازما بوجود ما سماه ، العقل العام ، ستدل على وجود هذا «العقل» بهذه المرئيات البديعة الصنع التامة التكوين ، لا يخامره اي شك في ان هذا النظام لا يمكن ان يسير الا بتدبير وارادة ، وهذا ما يجوز ان تتصف به الطبيعة التي يزعم الطبيعيون انها روح الوجود

ان معرفة الله بطريق الحس قد صدع بها الفلاسفة اليونانيون منذ اقدم العصور ، وقد جاء القرآن الكريم فأثبت ايضا انها الطريقة الاولى للايمان وهذا ما يجعلنا نجزم بصدق العقل الانساني في احكامه ،

(2)

اذا تجرد عن الاغراض والاهواء وسلم من العلل والآفات .

وتأتي بعد ذلك الطريقة الثانية : طريقة النظر العقلي الذي يبحث عن الاسباب والمسببات ، ولا يقصر نظره على مجرد شهود تلك المرئيات البديعة ، فهو لا يفتأ باحثا عن عللها واسبابها حتى يصل الى اليقين ، وان هذه الطريقة تأتي نتيجة طبيعية للاولى ، لان البصر حينما يرى هذه المشاهد ويتملى بها يسلمها الى العقل ليفكر فيها ، فالانسان حينما يرى شيئا مصنوعا لا بد ان يهتدي بتفكيره في الشيء المصنوع الى معرفة صانعه وما له من قدرة .. او عجز ينبيء بهما شيئه المصنوع ، وهذه هي الطريقة التي سلكها «ارسطو» الذي جاء بعد «انكاساغوراس» حتى آمن بوجود «المحرك الاول» وقد جعل القرآن هذه الطريقة بابا مفتوحا في وجه من سلك الباب الاول واراد ان يومن بالله عن طريق النظر العقلي الذي يربط المعلولات بالعلل ، والمسببات بالاسباب فقال «ونزلنا من السماء ماء مباركا فاحيينا به بلدة ميتا ، كذلك الخروج» «وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض مختلفا ألوانه ، ان في ذلك لآيات لقوم يذكرون» «والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش ، ومن لستم له برازقين ، وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ، وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ، وما انتم له بخازنين وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ، والآيات الواردة في هذا المعنى تكاد لا تحصر ، وهي كلها حجة على ان الباب الثاني الايمان هو العقل المتدبر الذي يقول «اذا كان البعر يدل على البعير ، والاثر يدل على المسير ، أفلا يدل هذا العالم على العليم القدير» .

اما الطريقة الثالثة فهي طريقة الشعور النفسي الذي يطمئن الى حكم العقل فيتحرك الشعور الداخلي امام ذلك السبيل من الادلة النظرية ليبحث هو الآخر عن وجود هذا المدبر الحكيم ، فلا يسعه الا ان يذعن للحق ، ويسلم للوجود ، ويرب الوجود ، وقد وجد قديما عند اليونان ، منقوشا بأحرف من ذهب على باب احد المعابد هذه الحكمة الخالدة «اعرف نفسك بنفسك» وقد جاء القرآن الكريم فأكدها في اسلوب خال من التكرار وفي الذروة الاولى من الفصاحة والبلاغة فقال «وفي انفسكم أفلا تبصرون» والابصار يكون بعين البصيرة او بالعقل الباطني ، فهذا العقل حينما يمتلىء بالمعاني ويزخر بها ويرى ضرورة تحكم القوي في الضعيف والاقوى ، في القوي ، يومن بعدم التساوي بين الذوات ، ويستقرئها فيجد ذاتا جاذبة واخرى منجذبة حتى يقف في الذات الكبرى التي لها القوة المطلقة ، وهي ذات الاله واذ ذاك يحصل له الايمان النفسي العميق .

وهنا ياتي «الفارابي» فيلسوف الاسلام فيوجد لنا طريقا رابعا للايمان ، هو ما يسمى «بطريق المعقولات المحضة» التي تشهد لها ايضا آية «وفي انفسكم افلا تبصرون» وهذه المرحلة لا يصل اليها الا النخبة الممتازة من المفكرين وعنها يقول الدكتور محمد غلاب «عندما يغلق الباحث أعين المادة والذهن المعتمد على الحواس والشعور النفسي ، ويفتح عين العقل النقي لينفذ بواسطه نوره الى ما وراء حجب المرئيات ، مغضيا عما يحدق به من عوامل غوضاء البدن ، وضجيج وسائل المادة ، فيتفكر في ملكوت المعقولات الجليل جلالا مطلقا ، والذي لا يقاس به ملكوت المحسات لان النسبة بينهما منعدمة بالطبع ، فيذكر ان المعقول من حيث هو ، اما معقول على سبيل الوجود ، واما معقول على سبيل اللاموجود ، ثم يدع اللاموجود جانبا ، ويتامل في الموجود فيتبين له انه موجود إما على سبيل الامكان ، وإما على سبيل الوجوب ، وان الممكن هو ما استوى فيه طرفا الموجود واللا موجودة وان مستوي الطرفين لا يرجح فيه طرف على الآخر الا بمرجح ، وان هذا المرجح ان كان ممكنا كان الامر فيه كالامر في سالفه ، ويتسلل ذلك الى غير النهاية واذن فلا يبقى الا ان يكون هذا المرجح هو واجب الوجود الاحد ، المؤثر في كل شيء دون ان يتأثر باي شيء» .

وهكذا تومن النفس ايمانا راسخا بالله بعد ان تتبع ذوات المخلوقات فتجد انها لا يمكن ان توجد من ذاتها فيتعين ان يكون هناك موجد ، وان يكون واجب الوجود لا ممكنه ، لان الممكن مستوي الطرفين : الوجود وعدمه ، وقد قامت الادلة على ان الذات الالهية واجبة الوجود .

« يتبع »

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

النبوغ المغربي في الادب العربي

نقد وتقريظ

نقلا عن مجلة «المعرفة» التي تصدر في ليبيا - العدد 234 - السنة 9

بقلم: للدكتور نقولا زيادة
استاذ التاريخ الحديث في الجامعة الامريكية ببيروت

هذا كتاب جليل في موضوع جليل لمؤلف جليل. نقول هذا ونحن مطمئنون الى اننا لا نبالغ. فالاستاذ عبد الله كنون مؤرخ الادب المغربي غير منازع، وصاحب نظرة فيه هي نتيجة لهذا الانصراف الطويل والاطلاع الواسع والرأى الثاقب والجد الذي ياخذ به نفسه، كما ياخذ به غيره. والموضوع الذى انصرف اليه فى هذا الكتاب هو التاريخ للادب العربى فى المغرب رغبة في ان يبرز مجالي النبوغ فيه من حيث مشاركة ذلك القطر العزيز في التراث العربي العريض. وهو يكتب لابناء بلده كما يكتب لغيرهم من الناطقين بالضاد في ديار العرب. ومن هنا تأتي ضخامة الموضوع. اما ان هذا الجهد انتهى بهذا الكتاب الكبير الجيد، فأمر حري بان يثلج صدر صاحبه اولا، ويثلج صدور القراء ايضا. فكم كنا بحاجة الى مثل هذا الكتاب. وجدير بالذكر ان «النبوغ» طبع قبل نحو ربع قرن في تطوان، لكن طبعته الجديدة منقحة و زيدة، بحيث يكاد ان يكون ضعفي ما كان عليه.

والكتاب في حلته الجديدة في ثلاثة اجزاء:

اولها خصه المؤلف بالدراسات، والثاني بالمختارات النثرية. والثالث بالمختارات وجدير بان نذكر الشعرية انفسنا بان الحصول على هذه الكميات الكبيرة من المختارات ليس بالامر السهل. فدواوين شعراء المغرب ومنتجات قرائح الادباء هناك لا تزال في مخطوطات تتوزعها المكتبات العامة والخاصة. فجمع مثل هذه الكمية معناه سهر مضن وجهد وتنقيب واختيار وتذوق وحكم. وليست هذه بالامور اليسيرة. لكن الاستاذ كنون تغلب عليها.

واذا نحن اخذنا الجزء الاول وجدنا امامنا مؤلفا حسن التخطيط تام البناء انيق الزخرف. يمسك عليك نفسك متى بدأت قراءته، فتسير مع المؤلف في يسر اسلوبه على ان تقف مرات لتلحق به متى اخذك بالرأي والنظرة، ويحملك على ان تعمل الرأي وان تحاول النظر فيما يقول. فهو يكتب قصة شيقة نافعة، لكنه يعالجها معالجة اهل المنطق والبحث وباسلوب طلي. والخطة التي سار عليها المؤلف في الجزء الاول هو ان يتناول حياة المغرب عصرا عصرا، فيوضح الاتجاهات السياسية او ما هو في حكمها، ثم يعرض علينا الحركة العلمية والفكرية والادبية، ويوجز تراجم اهل العلم وآثارهم ويلحق كل فصل بثبت بالكتب الهامة التي وضعت في ذلك العصر.

والاستاذ كنون ينظر الى الحياة السياسية في المغرب، في عصوره المختلفة، نظرة واسعة الافق. فهو عند ما يتحدث عن الموحدين يصورهم موحدين للمغرب العربي سياسيا، ومدافعين عن الاسلام ضد خصومه، فهو يقول عنهم: «ان هذا الاستعراض السريع لما بذله رجال الدولة الموحدية من جهود جبارة في سبيل اقرار الوحدة المغربية والدفاع عن تراث الاسلام في اسبانيا لمما ينبيء عن عقيدة راسخة وايمان قوي بالمهمة السامية التي كان على المسؤولين في الدولة الجديدة ان يضطلعوا بها. فما كانت دعوة المهدي الا دعوة توحيد وتجديد للمفاهيم الاسلامية التي تبعث روح القوة والعزم في نفوس المسلمين فينهضون للعمل بجد لحماية بيضتهم وحفظ كيانهم المادي والمعنوي. وتحت تأثير هذه الدعوة اندفع الموحدون لمقاومة القوات المسيحية الحليفة من ممالك قشتالة وليون ونبارة واراغون التي تدفقت على بلاد الاندلس معززة بعطف البابا وبالفرسان الصليبيين الذين جاءوا من مختلف بلاد اوربا، يريدون سحق المسلمين. كذلك كانت مملكة النورمان الناشئة في صقلية، اوائل القرن السادس الهجري، قد اقتحمت مدن الشاطيء الافريقي واستولت على ثغر المهدية اعظم حصن في هذا الشاطيء. فلولا قيام الدولة الموحدية التي استطاعت ان توحد الصفوف وتجمع الكلمة وتكون من اقطار افريقيا الشمالية هذه القوة العتيدة التي حاربت في آن واحد في كلتا الجبهتين الاندلسية والافريقية، لعصفت القوات النصرانية ببعض تلك البلاد او بها جميعا في ذلك الحين».

واذ يعرض المؤلف علينا العلاقة بين الفقه والتصوف في ايام الموحدين يقول: «وبما ان النظر الفقهي قد تطور فان التصوف لم يبق بعد منكرا كذي قبل، ولم يبق للفقهاء على اهله تلك الصولة. فظهر جماعة من الصوفية الكبار اصحاب النزعات الفلسفية وانبثت مذاهبهم المختلفة في الناس. ولا نقصد الاندلسيين منهم كابن عربي الحاتمي وابن سبعين والششتري وغيرهم، فان في الصوفية المغاربة من كانوا ذوي آراء وانظار غريبة فلسفية واجتماعية ورياضية، كأبي الحسن المسفر، وابي العباس السبتي، وابي محمد صالح الآسفي. والجدير بالذكر هو ان النهضة الموحدية اثرت على العقول في الاندلس والمغرب تأثيرا متشابها فاصبح الفكر الاسلامي في كلا القطرين محررا من القيود التي كانت تجعله يثور لاقل بادرة من الخروج عن دائرة المسلمات والقواعد والرسوم المتعارفة».

ويورد الاستاذ كنون امثلة لا عداد لها تدل على احتفاء الموحدين باهل العلم والمعرفة.

وها نحن نصل مع المؤلف الى عصر بني مرين، ولنترك هنا السياسة والفقه والتصوف، ولنر ما يقوله عن العلوم في ذلك العصر. «انما الذي لا مرية فيه ان معظم النشاط العلمي في هذا العصر كان منصرفا الى الرياضيات من حساب وجبر وهندسة وفلك، والنابغون فيها كانوا اكثر من غيرهم، وكان على رأسهم الامام ابو العباس بن البناء العددي ذلك الفلكي المشهور، والحاسب المعروف الذي بذ أهل عصره ومن بعدهم بكثرة تحقيقه وطول باعه في العلوم الرياضية والاسلامية جميعا»، فحسب الآتيين بعده، ان يقتصروا على كتبه وما خلفه من تراث علمي طائل. فكان حاسبا عدديا لا ينافسه في هذا احد كما اقر له بذلك فطاحل اهل العلم من معاصريه. وكان فلكيا بارعا اتى بتحقيقات عديدة خالف بها كثيرا مما اتفق عليه اهل الفن قبله. ولا ريب فانه كان مفكرا جبارا لا يؤمن الا بما يهديه اليه فكره بعد البحث الدقيق، والاستنتاج الصحيح. وقد خلف اكثر من مائة كتاب كلها مثال التحرير والاتقان، وشهد ابن خلدون لكتبه الحسابية بالجودة، وبها كانت الدراسة في عصر ابن خلدون».

على ان مشاركة المرينيين الادبية جعلت البلد وسطا ادبيا ممتازا لم يجاره عصر آخر، وها نحن اولاء ننقل لك. ايها القاريء العزيز، عبارة المؤلف نفسها حيث يقول: «وفوق ذلك فان وزراءهم وحجابهم وقوادهم فضلا عن كتابهم وقضاتهم كانوا كذلك، اذ يستحيل ان يقرب بساط الملوك، اذا كانوا ملوكا بمعنى الكلمة، غير اهل الكفاءات النادرة من ارباب المعارف المتنوعة، وكذلك كنت لا تجد في منصب من مناصب الدولة الا رجلا كفؤا لا يؤتي من قصور، ولا يعاب من تقصير، حتى ذوو البيوتات الذين كانوا يتوارثون الرياسة في هذا العصر كبني العزفي وعبد المهيمن وابي مدين والمكودي والقبائلي».

«والحاصل ان في هذا العصر بلغ الادب المغربي كماله، فتخلص من سائر التأثيرات الاجنبية عن النفس المغربية، وشق لنفسه طريقا نحو الغاية المقصودة، وهي سد حاجة تلك النفس الظامئة الى حياة ادبية حرة تتمثل فيها عواطفها ومشاعرها وسجاياها ومزاياها، مصورة بصورة طبق الاصل لا رياء فيها ولا تصنع ولا ادعاء ولا تقليد، فبلغ تلك الغاية واوفى عليها بمزيد التفنن والابداع، ولا سيما في الشعر الذي حمل الطابع المغربي وحده منذ هذا العصر، فتجد الحقيقة فيه تسبق الخيال، والطبع يغلب الصنع، والقصد الى الوضوح اكثر من التعمق، والرقة والجزالة والسهولة في غير ضعف ولا غرابة ولا فسولة» ولا ننسى وصف الشاعر ابن زمرك لطريقة ادباء المغرب بانها عربية، وهو الذي نقلناه في الكلام على الحياة الادبية في العصر السابق، ويكفي ان في هذا العصر نبغ ذلك الشاعر الذي يحق ان يقال عنه، انه شاعر المغرب الاكبر، ونعني به مالك بن المرحل الذي طبقت شهرته العالم العربي على رغم ما منيي به ادباء المغرب من خمول الذكر، والذي لم يسع ابن خلدون الا ان يعترف

ب. ع. ص.

تاريخ حضارة الهند وباكستان
الامثال والحكايات

للاستاذ محمد العربي الهلالي

2

ومن امثالهم في العلاقات والاتصال بين الناس قولهم: لا ينبغي مخالطة من يجهل نفسه من هو، وما قوته، ومن قومه، وما أخلاقه - انما يتناسب ويتصادق المتكافئان في النسب والمال، ولا علاقة بين ضعيف وقوي، ولا بين فقير وغني - تنجح المساواة بين المتكافئين في العلم او المال، وتتم بينهما الالفة والصداقة. ومن طلب الاتصال مع من ليس في درجته كان أضحوكة عند الناس - ان كنت عاقلا تصادق المخلصين لتتقي بهم الآفات، ومن ليس له صديق في هذا العالم عظمت مصائبه. وهذا كقول الشاعر العربي:

ولا خير في الدنيا اذا لم يكن بها
صديق صدوق يصدق الوعد منصفا

واسعد الناس في هذا العالم رجل له صديق يتحدث اليه، ويعاشره، ويسنده في كل حال - عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به، فان كل احد سيجازي بما يصنع، ومن زرع شيئا كان حصاده من جنس ما زرع.

ونكتفي بهذا القدر اليسير من مقتطفات المثل والحكمة الكثيرة التي عرفت واثرت عن القوم، لتنتقل الى ذلك النوع الآخر من القصة التي تكون مدعمة بمعنى بعيد، وهي القصة التعليمية، وهي ترمي الى تربية الناس على المثل العليا فتعطيهم حكما في نسج قصص. ومثال ذلك ما جاء في كتبهم مما يعلم الانسان عزة النفس وسمو الهمة والاستغناء، ونص القصة كما يلي: كان احد الفقراء مسافرا من بلد الى بلد آخر وقد اعياه التجوال والتنقل في السعي وراء الرزق، وبينما هو ببيداء من الارض اذ رأى فرخ غراب مقصوص الجناح منتوف الريش واقعا في الارض، وقد سخر الله له صقرا جاءه بقطعة لحم فمزقها له بمنقاره قطعا صغيرة، واخذ يطعمه قطعة قطعة كما يطعم فراخه، فاندهش الفقير وقضى العجب من هذا المنظر الغريب الذي لم يكن يتصور وقوعه أبدا فكبر وسبح وأيقن ان الله لم يخلق خلقا الا وقد احاطه في الازل بعنايته وكامل تدبيره وضمن له رزقه ولو على ايدي عدو قاس كهذا الصقر مع فرخ الغراب، وقال في نفسه اذن ففيم السعي والكد، ولو توكلت على الله وجلست لارسل الي رزقي كما فعل بفرخ الغراب المنقطع في البرية فعزم على ترك السعي والانقطاع حتى يأتيه رزقه بدون عناء كما رزق فرخ الغراب، وانتحى ناحية في البر ووضع فيها رحله وبقي منتظرا رزقه فمضى يوم ولم ير شيئا ومضى الثاني ولم يأته شيء ومر الثالث وما وجد شيئا فاشتد به الحال واضناه الجوع وأخذ اليأس وسوء الظن يدب الى فؤاده حينما أحس بالضعف والعجز فلا قواه حفظت ليتمكن من استأناف السعي ولا ظفر بالرزق الذي أمله، وبينما هو غارق في بحر من الوساوس والافكار تتلاطم في نفسه اذ غشيته سنة من النوم فرأى في أحلامه شيخا وقورا يسأله عن سبب قيامه ويأمره بالنهوض والسعي، فرد عليه الفقير بانه ينتظر ان يرزقه الله كما رزق فرخ الغراب بواسطة الصقر، فاجابه الشيخ: «الشيخ عجبا لك كيف اخترت لنفسك ان تكون غرابا منكوبا ولم تختر ان تكون صقرا كاسرا يطعم ولا يطعم، ويعلو ولا يعلى عليه، وقد عافاك الله من الآفات. واكرمك بنعمة الحواس السليمة وبالقدرة على العمل فاذهب واسع لنفسك فليس لك رزق في هذا المكان.

وعندئذ فهم الشيخ الفقير خطأه ونهض واستأنف سفره وشحذ عزمه وصمم على ان يكون كالصقر وان يختار المنزلة العالية في أموره، عادلا عن المنازل الدنيئة، تاركا الضعة والانحطاط.

ومثل هذا القصص الاخلاقي التهذيبي كثير في كتب الهند، وكنت اتمنى ان تتهيأ لي الاسباب والوسائل لترجمة ما يمكن ترجمته منه لنزيده في ذخائرنا العربية، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

الهلالي

النبوغ المغربي في الآدب العربي

تتمة

بشاعريته على ما علم من تحفظه الشديد، ولكن يا أسفى لضياع شعر هذا النابغة الفذ وغيره من شعراء هذا العبد».

ويستمر الاستاذ كنون في سيره مرافقا الدولة السعدية ثم الدولة الشريفة العلوية اطال الله ايامها.

على اننا نود ان نبدي عتبا رفيقا على بعض ما جاء في كتاب الاستاذ كنون من تحامل على الاندلسيين (الجزء الاول ص 175و181) فالوضع الذي كانت تعانيه تلك البلاد والهجوم العنيف الذي كانت تتعرض له جعلا موقف سكانها وبعض حكامها يختلف عن موقف جماعة موحدة تندفع بكل قوتها ولا تخشى هجوما خلفيا. اما حماسة الاستاذ المؤلف المغرب فلا نلومه عليها فبلد فيه هذا الخصب وهذه المشاركة في مجالي المعرفة العلم والادب، حري بان يتحمس له بناؤه. ونحن نضم صوتنا الى صوت الاستاذ وان كانت صلتنا بالمغرب لا تعدو صلة زيارة وصداقات.

وكم كنا نحب لو ان ننقل الى القراء كثيرا من هذه المختارات اللطيفة التي جمعها المؤلف من مظانها واقتنصها من مرابضها، ولكن المجال لا يتسع لذلك، فنكتفي بقطعة من النثر ومقطوعة من الشعر لعلها ان تكونا فاتحة لقراءة الكتاب بكامله.

ثم نقل الكاتب خطبة المهدي بن تومرت كنموذج نثر وقصيدة لمندل بن اجروم كنموذج شعر مما احتوى عليه الكتاب.

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

للاستاذ محمد الناصر الكتاني

رن صوت الاسلام في كل دار — بالوليد المؤيد المختار
فالشيوخ الموقرون عليهم — من جلال الذكرى لباس الوقار
وشباب الاسلام في كل ارض — يتغنى بالفوز والانتصار
والعذاري في دورهن سكارى — بلذيذ البشرى وحب الفخار
والصبايا تميه فيها وولا — فرحا بالوليد بين الذراري
هو ذا اقبلوا به فانظروه — مشرقا وجهه كنور النهار
مرحبا بالوليد كاسر كسرى — مرحبا بالمتوج المتواري
مرحبا بالذي سيمتلك الدنيا وتعنو له الاسود الضواري
بالنبي الكريم بالسيد الاكبر بالمصطفى بحامي الذمار
بالذي وحد الشعوب فدانت — باسمه في القرى وفي الامصار
فاذا استنكفت تخطفها الموت ولاذت من وجهه بالفرار
مرحبا بالرئيس بالقائد الاعلى بحرز الجيوش عد النفار
بالرسول الامين بالظافر بالفا — ئز بالسيف في يد الجبار
طأطئوا الهم للنبي جميعا — واذكروه باطيب التذكار
ان عز الاسلام تحدو له اليو — م فقدوه بالنفوس الكبار
سوف تختار حكمه دول الار — ض ويعلو على جميع الديار
قد اطعناك فانتصف من عدانا — اهلكونا بالوعد والانتظار
قد رجعنا اليك فاضرب بنا الد — هر واطفي بنا لهيب النار
ورجعنا اليك نسئلك الصبر على اكثر الوعيد الجاري
سر باصحابك الكرام حثيثا — نحو تمجيد شعبك المختار
وتناول رأس الصدد ودكه — دائرا بين ذلة وانكسار
سر بجند الاسلام واخترق الجمع وحارب عساكر الكفار
انهم راجعون بالذل فارجع — انت يا سيد الوغى بالفخار
وافتح الارض بالهداية والنو — ر وبالسيف ان ابو والدمار
ليس للمشركين ان لم يطيعوا — غير طعن في الرأس او في الفقار
ولاصحابك الاشاوس ما شا — ء من الملك والرضى والقرار
ولاتباعك البقاء برغم الدهر والحادثات والاكدار
ولاهليك عزة الدهر والمجد — وأنف الزمان اجدع وارى

مع الميثاق

يزعمون انهم وطنيون ثم يحاربون عن قصد او غير قصد كل ما هو وطني تجتمع مع شاب وطني او تصادفه في الطريق فتصوب النظر اليه فلا تراه يرتدي اي شيء يمت الى الوطن بصلة فجميع ملابسه من الفها الى يائها مصنوعة في معامل فرنسية او انجليزية او غيرهما من معامل الأجانب والغريب هو انه يعتز ايما اعتزاز حينما يخرج الى الشارع ببذله جديدة ولا يدرك المغرور انه يخرب بذلك اقتصاد وطنه ويتسبب في تعطيل عشرات الالاف ان لم نقل مئات الالاف من بني وطنه ويا ليت الامر اقتصر على الملابس بل تعداه الى الفراش والاثاث والاخلاق والعوائد ودراهم ذلك تخرج من جيبه ومن وطنه وتدخل الى جيوب الاجانب وبلاد الاجانب وبذلك يضع على بلاده كثيرا من الاموال التي كانت ستقيم اود عدد عديد من العائلات وتتسبب في ازدهار اقتصاد البلاد وتوفر عليها الاقتراض من الاجانب وبذلك ايضا يعطى للاجانب السلاح الذى يحرب وطنه ويخرب اوطان المسلمين.

آه على ذلك الزمان الذى كان فيه الجلباب الوطنى والطربوش الوطني والنعل الوطنية شعار اللوطنية وللوطنيين.

نحن لا نلزم احدا بارتداء اللباس المغربي التقليدي وان كنا نعتقد انه افضل من غيره وانما ندعو الى اختيار ثوب البذلات من نسيج مغربي والنعال من صنع مغربي والحلاقة عند مزين مغربي والنزول فى فندق مغربي والجلوس في مقهى مغربي والركوب في سيارات الشركات المغربية والاكل والشرب في اوان مغربية قد يقال ان المغاربة لم يتوفروا بعد على اجود انواع النسيج وغيره وهذا صحيح ولكن هذه الجودة بايدينا لا بايدي اصحاب المعامل وغيرها لانها لو كانت تلقي من التشجيع المتواصل ولو من الحرب العالمية الى الان لكان مستواها اليوم مرتفعا لدرجة مشرفة.

اذكر انني زرت معملا بسلا اثناء الحرب العالمية كان في حي سيدي التركي اضطر اصحابه الى فتحه امام اغلاق الاسواق الاجنبية التي كانت تمد المغرب بثياب شارفة فرأيته ينتج انواعا لا باس بها استعملت بذلات عصرية فلقيت في ذلك الوقت استحسانا من جميع الناس ولو واصل ذلك المعمل وامثاله نشاطه الى الان لكانت الصناعة المغربية اليوم متقدمة لدرجة كبيرة.

ان الوطنية الحقيقية ياقوم تحتم علينا ان نخيط البذلات حتى من الثياب المصنوعة بالبادية ونمر بها فى الشارع معتزين شامخ الانوف لان فى شرائها واستعمالها اطعام عائلات من جوع وكساءهم من عرى وسقيهم من عطش وازدهارا لاقتصاد المغرب.

انا اعتقد ان رجال البادية لا زال فيهم خير كثير ولولاهم لما كان لنا وجود اقتصادى بالمرة لانك لا تجد فى دورهم وخيمهم واخصاصهم الا فراشا مغربيا فى اكثره ولا تجد على اجسامهم الا الجلابيب المغربية ولا فى ارجلهم الا النعال المغربية وهكذا في اغلب حالاتهم واقتداء بهم يلذ لى ان اشرب الماء في اكواز فاس المجللة بالقطران واشرب التلبينة فى اوانى فاس واسفى وآكل الطعام في اوانى سلا واسفى وارتدى الجلابيب البزبوية فى الصيف والوزانية فى الشتاء وهكذا.

ونحن احق بهذا من غاندى الذى كان معتزا بلباسه القومى لدرجة كبيرة حتى انه سافر به الى انكلترا ومعلوم ان دعوته لمقاطعة البضائع الانجليزية كانت العامل الاساسي لاستقلال الهند.

ان لباسنا القومي وصناعتنا التقليدية يمتازان بطابع خاص ويحظيان بتقدير كبير من طرف الاجانب فلما ذا لانحافظ عليهما ولا نعتز بهما وصدق المثل القائل من ملك شيئا اهانه.

ولعل المسؤولية الكبرى تقع على قادة البلاد الذين بادروا الى تقليد الاجانب تقليدا اعمى فاقتدى بهم الشعب وسقط الكل فى وهدة من الخسران لا يعلم نهايتها الا الله.

توبوا الى الله ايها المومنون لعلكم تفلحون وطلقوا انتاج معامل الاجانب بالثلاث واعكفوا على معاملكم فاستوردوا منها ما تحتاجون اليه واسسوا معامل اخرى تغنكم عن كل مايمت الى الاجانب بصلة والله فى عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

ابو حبيب

وفد من علماء سوس عند جلالة الملك بطنجة

تفضل جلالة الملك الحسن الثاني فاستقبل مساء يوم الاثنين 4 ربيع الاول 1382 موافق 5 غشت الجاري وفدا من علماء سوس وقدم له عريضة تتضمن عدة مطالب مما يهم الحياة الدينية والتعليمية في المغرب عموما وسوس خصوصا. وقد طلب الوفد من جلالته تأييد رابطة العلماء في مشاريعها الثقافية والاصلاحية، ولفت نظر جلالته الى الانحلال الخلقي الذي لم يبق ينفع فيه وعظ ولا تذكير فوعد جلالته بتأييد الرابطة واعانتها على مهمتها ذات المنفعة العامة وقال انه فيما يخص حماية المجتمع من الفساد سيعطى تعليمات لعمال المدن والاقاليم كي يقوموا بحملة تطهير اخلاقية واسعة.

وقد قدم الوفد كذلك الى التشريفات الملكية رسالة الى جلالة الملك من علماء سوس يطالبون فيها باقرار وضع التعليم الاصلي باصدار ظهير الاعتراف بجامعية القرويين وتنظيمها من جديد بما يساير روح العصر التقدمية حسب المشروع الذي قدمته رابطة علماء المغرب في هذا الصدد الى جلالته في السنة الماضية وإعادة تكوينها من جديد وصنع براغى ولوالب متينة ورخيصة واليد الفنية العاملة هناك كلها مغربية وليس بينهم سوى يهودي واحد يعين الادارة. وقال مدير المعمل بان هذا المعمل هو الوحيد في شمال افريقيا وهو يأمل ان يوسع المشروع وان كان يجد عقبات في الطريق.

وغادرت المعمل وأنا جد مسرور من هذه النهضة المباركة، ولكني لما عدت لزيارة المعمل مرة ثانية رأيت مدير المعمل يشكو من محاربة بعض الجهات الرسمية للعمل عن طريق نزع امتياز العمل واعطائه لشركة فرنسية فاضطر ان يسرح كثيرا من العمال الفنيين واصبح يفكر في اغلاق المعمل وان كان لم يغلق بعد.

وفى طريق من الدار البيضاء سمعت الناس يتحدثون عن مضايقة شركة إسبانية كبيرة للمواصلات بالشمال لشركة كبيرة مغربية فتية.. وسمعت الناس يقولون إن الشركة الاسبانية تحظى بتأييد كبير، وقد أعطيت لها خطوط كثيرة جديدة، وبعض هذه الخطوط كانت على حساب الشركة المغربية وقد استمر الناس في الحديث عن اسباب ذلك وقالوا كثيرا من الاسباب جلها معقول وبعضها غريب.

وليس لنا تعليق على «ما رأينا وسمعنا» إلا ان ننبه المسؤولين الى ان الاقتصاد الوطني لا يزدهر بتشجيع الاجانب على حساب المغاربة ولكنه انما يزدهر بتشجيع المغاربة تشجيعا كبيرا من اجل ان يحتلوا اماكن الاجانب. وليس معنى هذا ان نغمط حق الاجانب ولكن ألا نطغيهم ولا نزيد من شحهم وألا تكون عندهم الأسبقية في مجال يستطيع المغاربة ان يبرزوا فيه.

ابو عمر

الرابطة بين يدي جلالة الملك في تطوان

تشرفت رابطة علماء المغرب بتقديم تهانيها الخالصة بعيد المولد النبوي الشريف الى جلالة الملك في تطوان، وذلك في الاستقبال العام الذي جرى يوم الثاني عشر من ربيع الاول بمشور القصر الملكي بتطوان. وبعد ان قدم الامين العام للرابطة تهاني العلماء لجلالته قال ان الرابطة التي يشرفها ان تكون في صحبة جلالتكم اينما كنتم، تؤيد ما قدمته اليكم وفود المعاهد الدينية من سوس الى الشمال في شأن ظهير الاعتراف بجامعية القرويين واقرار وضع التعليم الديني على اساس ينقذه مما هو فيه من التخبط ذلك التعليم الذي كان ولا يزال الحارس الامين على الاسلام والعروبة في هذه البلاد.

وقد تفضل جلالته بالقول ان التعليم الاسلامي العربي يحظى منه بالعناية الكاملة وانه سوف يزدهر وينمو كما يحب العلماء واكثر. وقد كانت اولى مقابلاته لوزير التهذيب الوطني بعد نقهه خاصة بالمذاكرة في هذا الشأن ثم زاد جلالته قائلا انه سيدعو عما قريب مديري المعاهد الدينية وبقية علماء الرابطة الى اجتماع خاص بدراسة قضية جامعة القرويين وقد شكر الامين العام جلالة الملك على هذا الاهتمام الذي يوليه للتعليم الديني واعرب له عن امتنان العلماء مما يلاقونه من جلالته من عطف وتقدير.

— أصداء !! —

(تتمة)

حكم الخمر وشاربها فى الاسلام

قتمة

الدلالة على التحريم فهو نظير قوله تعالى- فاجتنبوا الرجس من الاوثان - سيما وقد علق الفلاح على الاجتناب .

واما السنة فقد وردت فى ذلك احاديث كثيرة نقتصر على محل الحاجة منها .

اخرج البخارى ومسلم واحمد والنسائى وابو داوود وابن ماجة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة - وحرمانه منها كناية عن عدم دخوله الجنة لان الخمر شراب اهلها، وروى مسلم وابو داود والامام احمد وابن ماجه والنسائى والترمذى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال - كل مسكر خمر وكل مسكر حرام.

وروى النسائى ومسلم والامام احمد عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال - كل مسكر حارم ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال، عرق اهل النار او عصارة اهل النار .

وروى الامام احمد وابو داوود والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كل مسكر حرام، وما اسكر الفرق منه فمل، الكف منه حرام - والتعبير بالكف لا مفهوم له فيصدق بالقطرة انواحدة كما تدل عليه احاديث اخرى، وكما هو مقتضى القواعد اللغوية لان الخمر اسم جنس مطلق يصدق بالقليل والكثير

واخرج ابن ماجة والدارقطنى، والامام احمد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال - ما اسكر كثير، فقليله حرام -

ان المتصفح لهذه الادلة يرى ان النبى صلى الله عليه وسلم يجعل الخمر والمسكر شيئا واحدا، وان هذه الادلة لا تفرق بين الكثير والقليل، ولا بين المطبوخ وغيره ولا بين عصير العنب وغيره، ولا بين ما يسميه شاربه خمرا وما لا يسميه، وان مناط التحريم هو الاسكار، ولا تاثير لتسمية او غيرها، فقد روى عن عبادة بن الصامت، وعن ابى امامة الباهلى وعن ابى مالك الاشعرى ان النبى صلى الله عليه وسلم - ليشربن اناس من امتى الخمر ويسمونها بغير اسمها -

هذا حكم الخمر فى الاسلام واما حكم شاربها، فانه لا يخلو من احد امرين، لانه اما ان يكون جاهلا بحكمها او عالما به.

فان كان جاهلا بحكمها ولم يبلغه فى ذلك شىء يغدر ولا شىء عليه، وان كان عالما بحرمتها ومع ذلك تعاطاها، فهذا ان اعتقد حليتها فهو كافر لاستحلاله ما علم ان الشرع حرمه وان تعاطاها معتقدا حرمتها فهو فاسق .

وبعد نقل الادلة الشرعية التى تتاثر بها نفوس الذين يومنون بالله واليوم الآخر، نعود الى تذكير الذين تحكمت فيه غرائزهم البهيمية من اللذة كيفما واينما وجدانهم ومشاعرهم، وصاروا يسبحون وراء ما يرضى غريزتهم وانسافو وراء شهوهم، وفقدوا كانت وانعدمت منهم تلك الخصيصة التى ميز الله بها النوع البشرى على غيره

نعود فنقول لهم ان الله حين حرم اشياء واحل اشياء، لم يكن ذلك عبثا ولغير غاية.

انا نعلم بالاستقراء ان الله لا يحرم الا ما فيه مضرة خالصة او مضرة غلبت على ما فيه من مصلحة كما اننا نعلم ان الله ما احل الا ما فيه مصلحة خالصة. او مصلحة تغلب على المفسدة ومن ثمة تتبين ان تحريم الخمر كان لاجل ما اشتملت عليه من مضرة .

وقد ثبت ان الخمر مضر بالابدان والاديان والمجتمعات.

اما خطرها على الجسم فقد قرر الاطباء ان تعاطيها يحدث التهابا فى الاعصاب والكلى، وتصلبا فى الشرايين وتحجرا فى الكبد، وضعفا فى القلب، وفى قوة الارادة ويحدث كثرة الانفعالات النفسية وارتفاعا فى الضغط الدموى يمكن ان يتسبب عنه انفجار فى شرايين المخ مما يؤدى الى الشلل والقضاء على حياة الانسان نهائيا.

وقد قال بنتام فى كتابه اصول الشرائع - ان التبيذ فى الاقاليم الشمالية يجعل الانسان كالابله . وفى الاقاليم الجنوبية يصير كالمجنون، وقد حرمت ديانة محمد جميع المشروبات وهذه من حسناتها

واما مفاسدها الدينية فيكفى فيها انها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة كما نص على ذلك القرآن الكريم ذلك ان العبد فى حال عبادة الله يستحضرانه واقف بين يديه. وانه يخاطبه وهذا يفتقر الى العقل والسكران لا عقل له.

اما المفاسد الاجتماعية التى تتسبب عن تعاطى الخمر فهى ما اجمله القرآن فى قوله - انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر ... وكفى بالخمر شرا ان تحدث العداوة والبغضاء بين افراد الاسرة كما تحدث ذلك بين افراد الامة مما يؤدى الى خراب البيوت والمجتمعات .

فالسكران حين يفقد عقله لا يبقى له ما يميز به بين الرذيلةوالفضيلة فيتجرد من الاخلاق والحياء، ولا يتحاشى ارتكاب اكبر الجرائم ويكثر فيه الشغب، ولا تخطر ببانه القوانين ليحترمها.

وبهذا يتضح فساد ما يقوله بعض من لا خلاق لهم من ان السكر انما يتصل بحياة متعاطيه الشخصية ولا علاقة له بالحياة الاجتماعية فضرره فى نظرهم قاصر عليه .

ونحن نقول لهؤلاء ان الضرر الذى يعود على المجتمع من تعاطى الخمر اكثر من الضرر الذى يعود على صاحبه، ان الخمر يضر باقتصاديات الامة، ويجعل متعاطيه عالة على المجتمع ويصيره عضوا اشل لا تستفيد منه امته، وتسرى اخلاقه وما ينطق به من الفحش الى ابناء المجتمع ويكون سببا فى تشتيت الاسر والمجتمعات، وهذا ينافى الحكمة التى من اجلها خلق البشر، وهى عمارة الارض والخلافة فيها بقوم الدين وتزدهر الدنيا .

ونظرا لكون بعض المسلمين نسوا ما ذكروا به، واطرحوا كتاب الله . وسنة رسوله ورآهم ظهريا، وتهافتوا وراء اللذات والشهوات غير مبالين بوعيد الله ولا راغبين فى وعده، ونظرا لانتشار فساد الاخلاق وكثرة الجرائم التى دلت الخبرة على ان غالبها ينشا عن شرب الخمر مباشرة او بواسطة نظرا لذلك كله اصدر العلامة الجليل رئيس جامعة القرويين الاستاذ السيد الجواد الصقلى افتاء فى هذا الموضوع ووافقه عليه العلماء لينتبه الناس من غفلتهم وليضعوا اولى الامر امام مسؤولياتهم .

****

دار المغرب للنشر والتوزيع
DISPRESS
لكافة الاستعلامات اتصلوا بمديرها
الطيب الشويخ
تليفونات : 1146 - 3038
ص. ب. 400 - تطوان

هداية الاسلام والفطرة الانسانية

(تتمة)

الخلاق التعليم فاين العقل المفكر فى حكمة الخالق الذى احسن كل شىء خلقه وبدا خلق الانسان من طين، ان اعظم الاكتشافات العلمية فى ميادين نواميس الحياة الكونية تزيد الانسان المعاصر يقينا بدقة حكمة الخالق، الذى خلق كل شىء فقدره تقديرا، فلنترك فلسفة التشكيك فى حقائق الوجود جانبا ولنرسل الفطرة على سجيتها تبحث وتستدل بعظمة الصنعة على باهر حكمة الصانع فى دقيق الاشياء وجليلها فى الانفس وفى الآفاق، فى السموات وفى الارض ففى كل ذلك عبرة للمعتبرين، وتنبيه لرواد الحقائق المستبصرين، فآية الخلق والتكوين تخلب انظار الباحثين، وان وجد اكثر الناس عن اعتبار دلائل الكون معرضين، كما قال الله سبحانه لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس، ولكن اكثر الناس لا يعلمون» وقال تعالى «وكاى من آية فى السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون»

وقد افصح رسول الانسانية عن سلامة الفطرة واستعدادها لقبول مبادىء الحق الخالية من الشوائب حيث قال فى حديث صحيح كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها .

فقرب الرسول سلامة الفطرة فى اصل خلقتها لافهام الناس بمثال محسوس هو سلامة البهيمة وتسوية خلقتها حتى يكون الناس هم الذين يجدعونها ويقطعون اذنها او غير ذلك .

والحديث الذى سقناه هو فى موضوع سلامة الفطرة وهو صحيح رواه الامام مسلم وغيره ولوروده سبب خاص كما فى كتاب ابن حمزة الموضوع فى اسباب ورود الحديث وهذا السبب يعيننا على فهم المغزى الشريف الذى رمى اليه الرسول الذى اوتى جوامع الكلم، فقد قتل بعض المجاهدين ما بال اقوام جاوزهم القتل اليوم الولدان فبلغ ذلك الرسول، فقال حتى قتلوا الذرية؟ فقال رجل يا رسول الله انما هم ابناء المشركين فقال الا ان عمادكم ابناء المشركين ثم قال الا لا تقتلوا ذرية، الا لا تقتلوا ذرية، وقال كل مولود يولد على الفطرة الى آخر الحديث

فالرسول عليه السلام نهى عن قتل الذرية مبينا ان الابناء لا يجوز قتلهم لسلامة فطرتهم وان كان الحديث افاد من جهة تاثير التربية فيهم انهم مستعدون لقبول ما يلقيه اليهم آباؤهم ومن فى حكم الآباء من المربين والدعاة .

وهذا المعنى هو احد الوجوه التى فسرت به الفطرة وهو المتجه عند النظر، واليه ذهب الراغب فى مفردات القرآن فقال وفطر الله الخلق وهو ايجاده الشىء ابداعه على هيئة مترشحة لفعل من الافعال فقوله فطرة الله التى فطر الناس عليها فاشارة منه تعالى الى ما فطر اى ابدع وركز فى الناس من معرفته تعالى وفطرة الله هى ما ركز فيه من قوته على معرفة الايمان وهو المشار اليه بقوله ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله انتهى كلام الراغب وللمتكلمين على هذا الحديث تاويلات اخرى فى مفهوم الفطرة لا تخلو من مغامز واعتراض .

ومهما يكن من امر فان الرسول كما افادنا بحديثه سلامة فطرة الابناء وتاثرهم بتربية آبائهم وهو بذلك يلفت نظر المسلمين الى مسؤولية تربية ابنائهم وبناتهم سواء باشروا هذه التربية بانفسهم او اسلموا ابناءهم وبناتهم لمن يربيهم على اى نوع من التربية ونحن بصفتنا مسلمين يجب علينا ان نحافظ على تربية ناشئتنا فى البيت تربية اخلاقية اسلامية عملية لا نظرية فقط فاذا جاء دور دخول الابناء للمدرسة فعلينا الا نسلمهم الا لمدارس واساتذة تكون التربية الاسلامية العملية هى طابعهم وطابع مدرستهم البارز لان المغرب البلد المسلم العربى يشكو كثيرا من الانحلال والاستهتار وانحراف الاخلاق وقلة المبالاة بالدين واغلب هذه الويلات جاءت من مدارس استعمارية لايكية هدمت مقوماتنا ومقدساتنا بتربية كثير من ابنائنا على غير اخلاق دين الاسلام الصحيحة التى يرضاها الله ورسوله فيجب الحذر واختيار المربين للابناء عسى ان نتدارك الحالة ونستفيد متانة اخلاقنا الاسلامية والله ولى التوفيق

الربا من الكبائر مهما اختلفت العناوين

بقلم الاستاذ احمد الخريصي

من المسلم به ان المال هو احد القواعد الخمس الضرورية لبقاء العمران ، والتي اجمعت الملل على المحافظة عليها تنفيذا لارادة الله في قيام هذا الوجود، وهي محور الشرائع السماوية ودساتيرها .

اذ الانسان مفتقر بالطبع الى ما يقوته من الطعام والشراب، وما يؤويه من السكن ، وما يقيه من حر الشمس وقرس البرد من اللباس في جميع حالاته واطواره منذ نشأته الى كبره .

ويده مبسوطة على هذا العالم وما فيه بما جعل الله له من الاستخلاف في الارض ، منتشرة مشتركة بين نوعه ، فما حصل عليه هذا امتنع عن الآخر الا بعوض .

ومتى اقتدر الانسان على نفسه ، وتجاوز حد الضعف سعى - بحسب ما منحه الله من مواهب، وبث فيه من العامات في اقتناء المكاسب وتحصيلها من وجوهها الطبيعية لينفق ما آتاه الله منها في سد حاجاته وضروراته بدفع الاعواض عنها. قال الله تعالى: « فابتغوا عند الله الرزق ».

اذاً فلابد في الرزق من سعي، ولابد في كل مكسوب ومتمول من الاعمال الانسانية. وكان من نعم الله تعالى على عباده وحكمته: ان خلق الحجرين المعدنيين: الذهب والفضة قيمة لكل متمول. وهما الذخيرة والغنية لاهل العالم في الغالب ، وهما قيمة الاعمال الانسانية كلها .

وعلى هذا فكل من عامل معاملة الربا عليهما فقد كفر النعمة لانهما خلقا وسيلة لغيرهما لا لعينهما، فمن اتجر في عينهما فقد اتخذهما مقصدا على خلاف وضع الحكمة في خلقهما. ولهذا علل فقهاء القانون القديم تحريم الربا: بأن النقود لا تلد نقودا: فتكون المطالبة بالفائدة ضد طبيعة الاشياء .

وايضا فما خلقا لزيد خاصة ولا لعمرو خاصة.. وانما خلقا لتتداولهما الايدي كافة ولاجل هذا الاحتكار الغريب المخالف للحكمة من خلقهما: حرم الله كنزهما، وبالغ من الوعيد الشديد على حبسهما وتجميدهما اذ قال جل ذكره: « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون».

ففي هذا الوعيد الشديد تحذير للمومنين من مغبة تلك الاخلاق السافلة والاوصاف الرذيلة التي تنافي الرحمة والقيم والمثل والمبادىء الانسانية، وتدعو الى القسوة والجشع والطمع والانانية. وهي جمع الاموال وتكديسها والافتتان بخزنها في الصناديق واستغلالها في المصارف (البنوك) لاختلاس الطاقة البشرية، واحداث فجوة شاسعة بين طبقات المجتمع نتيجة للسيطرة الفردية والانانية وامساكها عن الانفاق فيما شرعه الله من انواع البر وضروب الاحسان، وفي المشاريع العامة التي تعود على المجتمع بالنفع العميم دون ابخاس الكادحين ثمرة اعمالهم المرهقة.

دعاني الى اثارة هذه المسالة الاجتماعية الخطيرة رواجها في بعض الصحف والمجلات العربية الاسلامية في هذه الايام، فكانت الاجوبة فيها متضاربة مائلا البعض منها عن العدل والصواب.

ولثقة الكثيرين من القراء بما يكتب وينشر اذ ليس في كلهم الاهلية الكافية لتمييز غث القول من سمينه، ولاسيما الذي يقف فيه الكاتب موقفا سلبيا لحاجة في نفس يعقوب.

خشيت ان يعتقد الساذج من اولئك: الباطل حقا - اذا ما اسدل السكوت جلبابه على صوت الحق سيما والاقدام على تاويل المنصوص المجمع عليه في الاحكام الشرعية المعلومة من الدين بالضرورة ليس بالامر الهين. فاعتقاد تحليل ما حرم الله بنص مجمع عليه لا يخفى على جمهور المسلمين: تكذيب لما جاء به محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من حكم شرعي من عند رب العزة.

فوجدتني مندفعا لتزييف تلك الآراء الخارجة عن قانون السماء وانتقادها بالنقد النزيه الذي يمليه الحق ويوحي به الضمير، وتسوقني اليه العاطفة وبديهي ان الحق لا ينتصر على الباطل بدونها، فبها نزل وبها ربح المعركة، وذلك ما ألتزمه في مقالي هذا، اذا التعصب للفكرة دليل على ايمان صاحبها بها، وأحبب بها عاطفة حيث كانت دفاعا عن حق ديني مقدس لا عن هوى نفس

ومن غلب عليه الانحلال في الدين لا تلائمه الملاطفة بل يجب ان يلقن درسا من الزجر والنقد الملذع عساه ان يؤوب الى رشده.

ولا يفوتني ان أشير هنا الى أني - بعد مناقشة ما قيل في الموضوع مما لم يصل اليه فكري من الآراء - ساسوق لتأييد ما ظهر لي ولغيري أنه الحق كل ما يقنع الحائرين من الادلة العقلية التي كانت اساسا في التشريع الاسلامي، وما عثرت عليه من الادلة النقلية خصوصا من كتاب العصر الذين تناولوا المسالة بالبحث والتحليل ونظروا ببصيرتهم النيرة في واقع التيارات المادية الجارفة في العصر الحاضر، فاقترحوا الحلول المعقولة التي تتفق وروح التشريع، ولم ينساقوا مع الواقع الباطل الذي كثيرا ما يتمسك به اولئك المنحلون القصيروا النظر والذين فتنتهم الحضارة الغربية ببريقها الخداع ففقدوا شعورهم بالروحيات واصبحوا لا يومنون الا بالماديات. وبعد هذه المقدمة: فمسالة الربا وقع عليها السؤال في مجلة «العربي» عدد 31 تاريخ يونيو 1961 في «باب انت تسال ونحن نجيب» بعنوان: « ليس حراما ».

(يتبع)

- أصداء !! -

الميثاق في القرى

الكلمة الطيبة التي تؤثر الحق لا تعدم تربة صالحة لتنبت فيها وتزهر ، انما المهم ان يقول الانسان الحق لا يخشى في ذلك الا الله ولا يلتفت الى المخلوق مهما سمت مرتبته .

واذا كان الناس في كل زمان ومكان يلتفتون الى من قال الكلمة لا الى الكلمة وحدها فان الكلام لن يؤثر في الناس الا اذا كان للقائل سلوك قويم وضمير حي ، وخشية من الله ، لان الاعمال ميزان الاقوال .

ولحسن ظن الجاهير بالعلماء نجدهم يسمعون كلامهم ويتأثرون بتوجيهاتهم ، تلك ظاهرة لمسناها في المشرق والمغرب وفي اوربا بالنسبة لرجل الدين !!

وبطريق الصدفة التقيت منذ اسبوع بالرباط برجل بدوي متفقه ، وما ان عرف اسمي حتى اقبل علي وعانقني وصار يدعو لي واخواني بالتوفيق والسداد وشدد على ان استمر في الكتابة وان ابلغ للاخوان والسادات الذين يحررون « الميثاق » - لوجه الله - بان القرى المغربية تتلقى «الميثاق» لكل شوق ولهفة لانها - اي القرى - ضاقت ذرعا بالكلام الجزاف الذي اصبح يحاصر الناس في كل مكان ، وكله او جله لا يقصد به وجه الله ولا يراد به نصرة هذا الدين . اما «الميثاق» - على حد تعبيره - فانها أملنا في إعلاء كلمة الله في هذا البلد الذي اصبح في أشد الحاجة الى الدعوة الاسلامية من جديد !!

نحن دولة إسلامية .. ولكن !

نحن دولة إسلامية ، هكذا ينص القانون الاساسي الذي لم يجف مداده بعد ، وعلى اساس ذلك بايع أهل الحل والعقد والشعب كله امير المومنين ، وهكذا يعرف الجميع عنا ، ويؤكده المسؤولون في مختلف المناسبات طبعا. بالكلام !!

نحن مسلمون ولكن . . ولكن الخمر يباع علنا للمسلمين والمسلمات !! نحن مسلمون ولكن الشوارع مكتظة بالكاسيات العاريات ، نحن مسلمون ولكن التعليم الديني والقرويين يحاربان .

نحن مسلمون وحفلات الرقص و لاختلاطات المشينة هنا وهناك !!

نحن مسلمون والقوانين الاجنبية تتحكم في معظم تشريعنا.

نحن مسلمون ، ولكن كيف نعتذر للسماء على هذه المنكرات التي تناقض الاسلام !!

رأيت وسمعت

زرت الدار البيضاء منذ شهور وأخذني أخ كريم لزيارة أخ كريم وشاهدت معملا ميكانيكيا عظيما اسمه « شعاع البيضاء » ومهمة المعمل تجديد موتورات (محركات) السيارات

(البقية على الصفحة السادسة

يوم المولد النبوي

تتمة

فيما دون ذلك، فهذه اللوحة الثائرة التي صورتها اقلام اسلامية هي الصورة الصادقة لتعاليم الاسلام التي بزغ فجرها مع ساعة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء بالقرآن الحامل للحقائق المفعم بالنظم الكاملة التي ستكون انظمة للبشر يوم يرتفع الى صورته الاولى في احسن تقويم، وليس تحقق المثل العليا الاسلامية من شان المسلمين وحدهم. رغم انهم الجديرون بان يكونوا الاكثر استفادة من خيراتها وبركاتها ، بل ان تحقيقها موكول الى الترقي البشري، وكل يوم نرى فيه آية من آيات الله تظهر، وكل يوم نقرا آية فريدة من القرآن في صورها التطبيقية المهيمنة . ان شان الميلاد المحمدي اعظم من ان يكون مولد شخص ولكنه مولد لعالم كامل وسيتدرج كماله في سلم التاريخ، وكل مائة سنة يوم واحد من عمره، فله الآن اربعة عشر يوما، وقد تجلى عن كثير من حقوق الانسان وسعادة البرية، وحتى اذا قامت الساعة فان الكون سوف يتدرج الى الكمال وان الى ربك المنتهى .